كامب ديفيد التي تنص، في بند رقم (٣) من بروتوكول العلاقات بين الطرفين، على «إقامة علاقات ثقافية عادية بعد اتمام الانسحاب المبدئي»، كما أن الطرفين يتفقان «على أن التبادل الثقافي في كافة الميادين أمر مرغوب فيه، وعلى أن يدخلا في مفاوضات في أقرب وقت ممكن، وفي موعد لا يتجاوز ستة شهور بعد اتمام الانسحاب المبدئي، بنية عقد اتفاق ثقافي» (**المصدر نفسه**، ص ١١).

لقد كان لدى الطرف الصهيوني تصورات مسبقة، تفصيلية، عن أبعاد العلاقات الثقافية المطلوبة مع «مصر»، عبر عنها بوضوح كتاب: «عندما يأتي السلام» الذي أشرف على اصداره،عام ١٩٧٨، د. **هارفين**، استاذ العلوم السياسية، وفي هذا الكتاب اقتراحات محددة اقترحها المؤلفون من أجل «القضاء على السلبيات التي تعوق بناء الثقة بين الطرفين»، وأهم ملامحها:

«ـــ إعادة النظر في برامج التعليم.
«ـــ العناية بدور وسائل الاعلام.
«ـــ إعادة كتابة التاريخ.
«ـــ مراجعة التراث الاسلامي، والصورة السلبية الواردة فيه عن اليهود.
«ـــ إبراز تفوق اسرائيل الثقافي والعلمي.
«ـــ برامج مشتركة في مجال البحث العلمي للاستفادة من ' التفوق الاسرائيلي '!».

وترصد الدراسة المصرية الجهود المحمومة التي تبذلها الجهات المعادية (أميركية ـــ اسرائيلية الخ...)، لجمع المعلومات عن مختلف نواحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية في مصر، تحت ستار البحث العلمي (!) الاستقصاء (!)، وتمكنها هذه المعونة من الحصول على بيانات تفصيلية على درجة بالغة من الدقة والخطورة عن كل مجالات التنمية والتخطيط، يستحيل الحصول عليها للمواطنين المصريين أنفسهم (!). وتتابع الدراسة بالتفصيل مخطط ربط العقل المصري باميركا واسرائيل عن طريق «منح السلام» (١٤٠٠ منحة، قيمتها ٦٠ مليون دولار) المقدمة من الولايات المتحدة، وعن طريق مراكز الاعلام والبحوث المتنوعة (مركز بحوث التنمية والتكنولوجيا ـــ مركز النيل للاعلام ـــ مؤسسة هانز سيدل ـــ مؤسسة ناومان... الخ) التي تشرف عليها الأجهزة الاميركية والغربية، وكذلك تكشف الستار عن محاولات هذه الأجهزة المشبوهة للتسلل حتى إلى قواعد الجماهير الكادحة، تحت ادعاء «تثقيف وتدريب الطبقة العاملة المصرية (!)»، كما هو حادث بالنسبة لتعاقد «مؤسسة الثقافة العمالية» مع مؤسسة «فريدريتش أيبرت» الألمانية الغربية..!!

وفي فصل آخر من الدراسة، تتابع ملاحقة أشكال التسلل الصهيوني إلى العقل المصري، عن طريق محاولات اسرائيل المستميتة للنفاذ إلى الاكاديميين المصريين، باغرائهم بالبحوث العلمية المشتركة حول ما يهم شؤون البحث العلمي والتقدم الصناعي والتكنولوجي المصري، وكذلك حول قضايا أدبية وثقافية وتاريخية تتناول الأوضاع المصرية وانتاج كبار مفكريها... الخ.

الغزو الثقافي الصهيوني للسينما المصرية

لقد كانت هذه الدراسة الهامة، فاتحة دراسات أخرى تناولت، أيضاً، بالتحليل محاولات الغزو الصهيوني لنواحي أخرى من نواحي الحياة المصرية. ويندرج تحت هذا الاطار دراسة سمير فريد، «الغزو الثقافي الصهيوني للسينما المصرية (مجلة **الثقافة الوطنية**، (القاهرة)، العدد الثاني، كانون الثاني (يناير) ١٩٨١، ص ١٠٢)؛ ففي هذه الدراسة، التي كانت الأولى من نوعها في هذا المجال، يلقي الكاتب الأضواء على خطوات الغزو السينمائي الاسرائيلي لمصر، منذ أن أعلن نافون، رئيس الكيان الصهيوني «أن الحرب الثقافية قد بدأت»، وحتى اشتراك أول وفد اسرائيلي في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الرابع، الذي عقد في أيلول (سبتمبر) ١٩٧٩ بشكل سري... وانتهاء بتصوير أول فيلم (مصري) ـــ صهيوني مشترك: «سيناء ٧٣» الذي يحكي قصة شابين: طيار اسرائيلي أسره ضابط مصري، وجمعهما معاً «المصير